بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

مكانة العلماء
١٤٤٣/٦/٤هـ

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء والمرسلين ،
ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ،
وانتحال المبطلين ،
وتأويل الجاهلين .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، ولي الصالحين .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، خاتم النبيين ،
وقائد الغر المحجلين ،
صلى الله وسلم عليه ،
وعلى آله وصحبه أجمعين ،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

almusllim.org

٢ - ٢

أمّا بعدُ فيا أيّها النّاسُ /

أُوصيكُم ونفسي بتقوى اللهِ عزّ وجلّ ، ومُراقبتِهِ في السِّرِّ والعلنِ ،

* قالَ اللهُ تعالى :- (ويُحذِّرُكُمُ اللهُ نفسَهُ وإلى اللهِ المصيرُ ﴿٢٨﴾) آل عمران

ربٌّ تعالى فلا شيءٌ يُحيطُ بهِ ∴ وهُوَ المُحيطُ بنا في كُلِّ مُرتصدِ

إحاطةٌ بجميعِ الغيبِ عن قدرٍ ∴ أحصى بها كلَّ موجودٍ ومُفتقدِ

فيعلمُ السِّرَّ منهُ نجوى القلوبِ وما ∴ يخفى عليهِ خفيٌّ جالَ في خلدِ

ويسمعُ الحسَّ من كلِّ الورى ويرى ∴ مدارجَ الذرِّ في صوّانهِ الجلدِ

وما توارى منهُ الأبصارُ في ظُلَمٍ ∴ تحتَ الثرى وقرارِ اليمِّ والثمدِ

أيّها المؤمنون / لعلماءِ الشّريعةِ ، مكانةٌ عاليةٌ ومنزلةٌ رفيعةٌ ،

* فهُمُ النّجومُ اللامعةُ التي يُهتدى بضيائها ،

وهُمُ الموارِدُ العذبةُ التي يُستقى من ماءِها .

* ليسَ النّجومُ أربابَ الفنِّ المُحرّمِ السّاقطِ ،

ولا أهلَ الشُّهرةِ الذينَ عُرِفوا بالمُحتوى الهابطِ .

إنّما النّجومُ العلماءُ ، كما قالَ أبو الدّرداءِ رضيَ اللهُ عنهُ :-

« مثلُ العلماءِ في النّاسِ كمثلِ النّجومِ في السّماءِ » .

* قالَ الإمامُ ابنُ رجبٍ رحمهُ اللهُ : « شبّهَ العلماءَ بالنّجومِ ، لأنّ للنّجومِ ثلاثَ فوائدَ :-

* الفائدةُ الأولى : أنّها علاماتٌ يُهتدى بها في الظُّلماتِ .

قالَ اللهُ تعالى : (وهُوَ الّذي جعلَ لكُمُ النّجومَ لتهتدوا بها في ظُلماتِ البرِّ والبحرِ قد فصّلنا الآياتِ لقومٍ يعلمونَ ﴿٩٧﴾) الأنعام

* الفائدةُ الثانيةُ : أنّها زينةٌ للسّماءِ

قالَ اللهُ تعالى : (ولقد زيّنّا السّماءَ الدّنيا بمصابيحَ) الملك ٥

almusllim.org

الفائدة الثالثة : أنها رجوم للشياطين ، الذين يستمعون السمع .

قال الله تعالى :- (وجعلناها رجوما للشياطين) الملك ٥

* قال ابن رجب :- والعلماء تجتمع فيهم هذه الأوصاف ، فهم الهداة الذين يهتدي بهم الناس في ظلمات الفتن والشبهات .

* والعلماء هم زينة هذه الدنيا ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :- " الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله وما والاه ، وعالما أو متعلما "

* والعلماء هم رجوم الشياطين والأئمة المضلين ، الذين يخلطون الحق بالباطل ، ويدخلون في الدين ما ليس فيه من البدع والأهواء والضلالات

عباد الله / إن العلماء إذا غابوا أو غيبوا ، شاع في الأرض الفساد لانطفاء نورها ، وظهرت رؤوس أهل البدع والأهواء من جحورها .

* قال الماوردي رحمه الله : " وقد علم أن ما ينتشر من الفساد العظيم ، هو بسبب إهمال العلماء ، وترك مراعاتهم ، والإعراض عنهم ،

* ثم لا يبعد أن يظهر أهل ملل ونحل مبتدعة ، ومذاهب مخترعة ، يزوقون كلاما مموها ، ويزخرفون مذهبا مشوها ، يخلبون به قلوب الأغمار ، ويعتضدون على نصرته بالسفلة الأشرار ، فينساق الناس إليهم ، معجبين بخلابة كلامهم ، وحسن ألطافهم ، فتصير حينئذ البدع فاشية ، ومذاهب الحق واهية "

* إلى أنه قال رحمه الله :- " وهذا أمر تجب مراعاته ، لما فيه من حفظ الدين والدولة ، وحماية المجتمع ، بأن يراعى العلم وأهله " .

almusllim.org

* وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا، اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» متفق عليه.

أيها المسلمون / إن كل فرقة مبتدعة، وكل ملة ضالة؛ علماؤها شرارها، يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله.

* وأما أهل السنة: - فعلماؤهم خيارهم، لأنهم ورثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في أمته، والمحيون لما اندرس من سنته، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى.

* أسأل الله تعالى، أن يجزي علماءنا خير الجزاء، وأن يغفر لمن مات منهم، ويرفع درجاتهم في المهديين، وأن يوفق الأحياء منهم لبيان الحق والدعوة إليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين.

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

مكانة العلماء

٤ / ٦ / ١٤٤٣هـ

الحمد لله، (الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا)

* وأشهد أن لا إله إلا الله، إيمانا به وتوحيدا.
* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما مزيدا.

أما بعد فيا عباد الله/ إن موت العالم خطب جلل، ورزية عظيمة.

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها ∴ متى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها ∴ وإن أبى عاد في أكنافها التلف

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمارات الساعة: «تظهر الفتن، ويكثر الهرج، ويقبض العلم»
* وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله».
* وقال الحسن البصري رحمه الله: «موت العالم ثلمة في الإسلام، لا يسدها شيء، ما اختلف الليل والنهار».

معشر المؤمنين/ واجبنا تجاه العلم والعلماء يتلخص في شيئين:-

أولا- موالاة العلماء، بمحبتهم ومناصرتهم وعدم القدح فيهم، فلا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.

ثانيا- الأخذ عنهم، والرجوع إليهم، وطلب العلم على أيديهم.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«طلب العلم فريضة على كل مسلم»

almusllim.org

ب - ٢

* وقال عليه الصلاة والسلام :-

« طالب العلم تحفه الملائكة ، وتظله بأجنحتها »

* ومن وصايا سلفنا الصالح :-

« إن استطعت فكن عالمًا ،
فإن لم تستطع فكن متعلمًا ،
وإن لم تستطع فأحبهم ،
وإن لم تستطع فلا تبغضهم » .

almusllim.org